مطبوعات حديثة

نقد « كتاب حياة محمد »

طبع في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٤ هو ١٩٣٥ م ص ٧٠ ، كاتب هذا النقد الأستاذ الشيخ عبد الله بن علي القصيمي ، هو نابغة نجد ، وأكتب علمائها لهذا العهد ، وهو شاب في عمره ، وشيخ في علمه ؛ ومؤلفاته : البروق النجدية ، وشيوخ الأزهر ، والفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم ، ومشكلات الأحاديث النبوية ، وكلها حجج ناطقة بنبوغه .

وكان نشر مقالات في جريدة الكوكب المصرية نقد فيها مواضع من كتاب الدكتور حسين هيكل الشهير « حياة محمد » ثم جمعها في كتاب مستقل . ومن أهم ما أوضحه في مناقشته إثبات أن أساس الديانات التوحيد ، ولا يعلم الغيب المطلق الا الله . معجزات محمد المادية ومنطق الدكتور ، وهو فصل من أمتع فصول الرسالة فقد أثبت فيه معجزات النبوة ببراهين علمية حسية لا تقبل المراء ، ثم قارن بين نظرات المسلمين والغربيين في علوم الطبيعة . وذكر (الله تعالى) في نظر الدكتور ، وكذا الآخرة والايمان والصلاة والصيام ، ثم بين عبث الدكتور بقصة سراقة بن مالك ولحاقه الرسول وابا بكر في سفر الهجرة ، وعلل الاستاذ أغلاط الدكتور بكونه يتنكب ما رواه علماء الاسلام ومحدثوهم ومؤرخوهم مائلا الى ما كتبه المستشرقون ، وأورد مثالا من تحريفهم ، ثم تكلم على الكتاب من الوجهة الفنية ، وعلى لغته ، وقال في الخاتمة : هذا بعض ما يؤخذ على كتاب هيكل من الوجهة الايجابية ، ولنا عليه مآخذ أخر من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوجهة السلبية ، وذكر ان الدكتور كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كسياسي ومحارب وقائد ، ولم يكتب عنه كرسول وامام وعابد ، وانه اهمل ناحية العبادة والتعلق بالسماء ، الى آخر ما اورده بذلك الأسلوب الحكيم ، الذي اوضح به اغلاطاً راجت على كثير من المثقفين وحملة الشهادات العالية ، وحسبوها مزايا دينية ، وما هي الا رزايا وبلايا على الدين ، وعلى النبوة ، قد الصقت بهما ظلماً وعدواناً أو غفلةً ونسياناً ، وليت هذا النشء الجديد يوجه ولو بعض همته وعنايته لمثل هذه الدروس القيمة ، وكل من عنده نسخة من الأصل فلا يستغني عن نسخة في جانبها من هذا النقد ، الذي تحلى بحلية الأدب والانصاف . ولو زار بعض علماء نجد الأمصار الاسلامية او اقاموا فيها كما فعل المؤلف الشاب المقيم في مصر لظهر نبوغهم واستعدادهم ، وخدموا الدين الحنيف والأمة اضعاف خدمتهم في نجد .

محمد بهجة البيطار

* * *